وزارة للطاقة البشرية!

ليست الوزارة وجاهة او تقاسم مغانم او توظيف أزلام واقارب. عندما يزرُ المرءُ، يحمل اساساً ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة، وعندما يتزرُ إنسان فرد يلبس الوزرة.

الوِزر هو الثقل والحمل الثقيل. والوَزَر هو الملجا والجبل المنيع وكل مَعقل.

هكذا يحظى الإنسان، بكدّ اليمين وعرق الجبين والمعرفة والاخلاق.. برتبة الوزير وولايته ليخدم لا ليُخدم. واللفظة الأجنبية المعروفة لدينا مشتقة من كلمة minister اللاتينية التي تعني الخادم والساهر على المصلحة العامة.

فاين نحن من هذه المناخات المنزّهة؟ وعلام التهافت الرخيص والبغيض على «منصب» يتناصب بعضهم حوله. والنَصب يعني البلاء والداء والحصّة من الشيء والشرك المنصوب.

اما تسمية بعض الوزارات «وزارات سيادية» فهي بدعة غريبة عجيبة. فكل الوزارات سيادية واستقلالية.. والمطلوب عندنا وزارة اساسية خليقة بالحفاظ على طاقاتنا البشرية الحيّة من نزف الهجرة والتهجير والتهميش المتمادي.

لا تقوم الأمة وتزدهر فيها أسباب السلام والاستقرار والرقي، الا إذا ازدهرت مقوماتها البشرية وبنيت شؤونها على أسس متينة من الخبرة العلمية والفكرية والاخلاقية الوثيقة، المستمدة من الروح الإنسانية المصفّاة ومن صميم التعاون الاجتماعي النزيه. هكذا توفر الحكومات الرشيدة لشعبها السعة والعيش الرغيد.

المحافظة على الطاقة البشرية مهماز الفلاح، ومفتاح النجاح، وشعار الثروة القومية، والحرية الوطنية، وكل استقلال سياسي.

أما ما تبقى، فهو نسبياً ظل من العزّ الباطل والمجد الزائل وتقاسم حصص آنية ومغانم حروب ولو غير معلنة.

د. جهاد نعمان